

11 - شرح أخلاق العلماء للأجرى - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمة الله تعالى وغفر له وللشارح والسامع - 00:00:00

وجميع المسلمين يقول في كتابه أخلاق العلماء كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه قال محمد بن حسين قد تقدمت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم وعن ائمة المسلمين رحمهم الله - 00:00:20

علماء في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم من طلبه للفخر والرياء والجدل والمراء وتأكل به الاغنياء به الملوك وابناء الملوك لينال به الدنيا فهو ينسق فهو ينسب نفسه الى انه من العلماء واخلاقه اهل - 00:00:40

والجفاء فتنة لكل مفتون لسانه لسان العلماء وعمله عمل السفهاء. فان قال قائل فاذكر الاخبار في ذلك لنجذر ما حذرنا قيل نعم ان شاء الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب - 00:01:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:01:20

او زدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكوننا الى انفسنا طرفة عين نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يبارك لنا اجمعين ولامة الاسلام بحلول هذا الشهر المبارك شهر رمضان شهر الخير والبركة شهر الايمان - 00:01:40

القرآن شهر الذكر والمناجاة. ونسأله عز وجل باسماءه الحسنى وصفاته العلى ان يجعله ورفعه لامة الاسلام. وصلاحا وفلاحا للمسلمين اينما كانوا. وان يجعله مرتقى لنا اجمعين لنيل رضوان الله سبحانه وتعالى والفوز بغيره جل في علاه. ونسأله - 00:02:10

تبارك وتعالى ان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان يعيننا اجمعين على حسن صيام هذا الشهر وحسن قيامه. وان يجعلنا من صامه وقامه ايمانا واحتسابا يرجو ثواب الله سبحانه وتعالى وموعده الكريم. ونسأله عز وجل الذي بلغنا اول هذا الشهر ان - 00:02:40

اتمه علينا وعلى امة الاسلام بالخير والبركة انه تبارك وتعالى سماع الدعاء وهو اهل رجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. ثم اما بعد هذا الفصل عقد الامام الاجري رحمة الله تعالى تحذيرا من العالم الذي - 00:03:10

افتتن في علمه. فاصبح علمه وحجة عليه لا له. لان علمه في واد وهو في واد اخر وهذا علمه وبالعليه وايضا على من تأثر به من الناس لان ما يحفظه من علوم جعله - 00:03:40

موصوفا عند الناس بالعالم لكن ما يقوم به من اعمال ليست من اعمال العلم وانما هي من اعمال الجهلاء والسفهاء. وهذا العلم او هذا العالم فتنة وبلاء وخطره ليس على نفسه فقط. بل خطره على نفسه وعلى الاخرين - 00:04:10

من يغترون بعلمه ثم يأتسون به في اعماله المصادمة للعلم المخالفة له ولما عقد الامام الاجري رحمة الله تعالى فصولا فيما تقدم في بيان من هم العلماء ومن هم الذين حقا انتفعوا بعلومهم وما اتهمهم الله سبحانه وتعالى - 00:04:40

من علم وفهم وبصيرة بدين الله عز وجل تتم بعقد هذا الفصل ببيان من هم على بدئ من هؤلاء تحذيرا من كان كذلك. قال رحمة الله كتاب اخلاق عالم الجاهل المفتتن بعلمه. كتاب العالم الجاهل. انظر هذا الامر العجيب. العالم - 00:05:10

الجاهل اجتمع له وصفان عالم وجاهل عالم من جهة ما يحفظه من علوم من جهة ما يحفظه من علوم وما قرأه من كتب. وما تلقاه من دروس ولكنه جاهل من جهة ان هذا العمل من جهة ان هذا العلم الذي تعلم - 00:05:40

لا يظهر عليه في سلوكه. ولا في عبادته ولا في اخلاقه. ولا في اعماله فهو عالم من جهة ما حفظ وقرأ وفهم وجاهل من جهة انه لا يعمل بهذا العلم الذي تعلم. وقد قال اهل العلم - 00:06:10

رحمهم الله تعالى ان الجهل نوعان. جهل من حيث عدم العلم وعدم المعرفة والنوع الآخر جهل من حيث عدم العمل العلم الذي تعلم وهذا من كان عنده علم ولا يعمل به فهو جاهل من هذه - 00:06:40

الجهة ولا يكون عالما حتى يكون بما بما علم عالما. ولهذا يقول امام ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه المدارج قال الجهل نوعان عدم عدم العلم بالحق النافع وعدم العمل بموجبه - 00:07:10

مقتضاه وعدم العمل بموجبه ومقتضاه فمن لم يعرف الحق النافع فهو جاهل ومن عرفه ولم يعمل به فهو وجاهل ايضا. فالجهل اذا نوعان. والمصنف الامام الاجري رحمة الله تعالى عقد هذا الفصل ذكرا لاخلاق العالم الجاهل. اي الذي عنده علم لكنه لا يعمل به - 00:07:40

عنه علم لكنه لا يعمل به فهو من هذا الوصف يعد جاهلا. المفتتن بعلم المفتتن بعلمه. اي مفتر بما لديه من علوم، معجب بما له من اطلاع ويتعالى ويتفاخر بذلك. لكن - 00:08:10

العلم في واد والعمل في واد اخر. فهو مهتم اي علمه هذا فتنة اصبح علمه فتنة واصبح علمه وبالا عليه. واصبح علمه حجة عليه واصبح ايضا علمه مضره للاخرين. أصبح علمه مضره للاخرين - 00:08:40
لان علمه يدعو الناس الى الخير. واعماله على العكس من ذلك تدعوا الناس الى الشر واذا رأى الناس اعماله قالوا اذا كانت هذه اعمال فلان وهو العالم فلا ان تكون اعمالنا مثله او اقل منه من باب اولى لان ليس عندنا من العلم مثل العلم الذي عنده - 00:09:10
ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه الفوائد قال رحمة الله علماء السوء جلسوا على باب الجنة علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها باقوالهم. يدعون اليها اي الى الجنة. باقوالهم - 00:09:40

ويدعونهم اي يدعون الناس الى النار بافعالهم. ويدعونهم الى النار بافعالهم فكلما قالت اقوالهم للناس هلموا اي الى الجنة قالت افعالهم لا تسمعوا منهم. قالت افعالهم لا تسمعوا منهم فلو كان ما دعوا اليه حقا كانوا اول المستجيبين له. كانوا اول - 00:10:10
مستجيبين له. فهم في الصورة اي شكل ادلة. هم في الصورة اي شكل ادلة. يعني يدلون الناس الى الجنة. وفي الحقيقة قطاع الطريق. وفي وفي الحقيقة قطاع الطريق انتهى كلام ابن القيم رحمة الله تعالى. ولا شك ان هذا الصنف - 00:10:50

من العلماء مضرتهم على الناس مضره عظيمة جدا. وخطرهم على الناس خطير عظيم تجده مثلا يتحدث عن الاسلام والاسلام وفضائل الاسلام وفضائل الدين. لكن اذا جئت الى العمل تجد مثلا تارك للصلوة - 00:11:20

تجد مثلا يغشى المحرمات ويرتكب الاثام ولا تميز افعاله عن افعال السفهاء وصفاته وحركاته عن حركات الجهال. لكنه في الظاهر والصورة يدعو الى الاسلام يدعو الى الخير لكن في الاعمال شأنه اخر - 00:11:40

ومقامه اخر ولا شك ان المسلم في هذا المقام يحتاج ان يكون عنده من الفرقان ما يفرق به. وهذا الكتاب كتاب اخلاق العلماء لامام الاجري رحمة الله تعالى ميز بين الصنفين وذكر علامات هؤلاء وعلامات هؤلاء ما يكون باذن الله تبارك وتعالى نورا وضياء - 00:12:10

لمن وفقه الله سبحانه وتعالى للوقوف عليه قال رحمة الله قد تقدمت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم وعن ائمة المسلمين رحمة الله. بصفتي علماء - 00:12:40

ها في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم. يعني تقدم معنا فيما سبق الاشارة ذكر صفة علماء لم ينفعهم الله بالعلم. ولم يستفيدوا من العلم الذي تعلموه. ومر معنا ايضا انه لا يكون عالما الا من من عمل بعلمه. وكان من اول المتنفعين - 00:13:10

بالعلم الذي يدعو الناس اليه. ويوجههم الى القيام به بصفة علماء في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم. ومن طلبه للفخر والرياء والجدل يعني هذه من اوصاف اه العلماء الذين لم ينتفعوا بالعلم انه طلب العلم للرياء - 00:13:40

اي مراعاة الناس بالعلم او للتفاخر والتباكي او للجدل والمراءات او تأكل به الاغنياء. تأكل به الاغنياء اي انه يأتي مجالس الاغنياء

ليأكل من اموالهم بعلمه تأكل بعلمه وجالس به الملوك اي للغرض نفسه وابناء الملوك - 00:14:10

قال لينال به الدنيا. فبدل ان يكون العلم مرتقى للدرجات العلي في الآخرة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات جعله سلما يتأكد به الاموال من الملوك وابناء الملوك واهل الدنيا قال واخلاقه اخلق اهل الجهل والجفاء - 00:14:50

يعني اذا نظر الى اعماله فهي اعمال اهل الجفاء واهل الجهل فتنة لكل مفتون. اي من كان هذا وصفه من العلماء او من عرفوا العلم فانه او فتنة لكل مفتون. لماذا؟ قال لسانه لسان العلماء. وعمله عمل السفهاء - 00:15:20

لسانه اي اذا تحدث لسان العلماء. وعمله عمل السفهاء اذا نظر الى اعماله واذا باعماله اعمال السفهاء ليست اعمال العلماء. وتقدم الاشارة الى نقل عن ابن القيم رحمة الله عن كتابه الفوائد في بيان هذا الصنف وانهم بالستتهم يدعون الى الجنة ولكنهم بافعالهم

يدعون - 00:15:50

الى النار. نعم. قال رحمة الله اخبرنا ابو بكر قاسم بن زكريا قال اخبرنا المطرز قال اخبرنا ابو الحسن رجاء بن محمد قال اخبرنا محمد بن عباد الهنائي قال اخبرنا علي بن المبارك عن - 00:16:20

ايوب السختياني عن خالد بن دريك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبواً مقعده من النار. قوله - 00:16:40

الله تعالى فيما تقدم بصفة علماء في الظاهر. قوله فيما تقدم بصفة علماء فالظاهر تقدمت الاخبار بذكر صفة علماء في الظاهر هذا هذا المراد بالعبارة تقدمت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وعن ائمة المسلمين بصفة اي بذكر صفة علماء في الظاهر لم ينفعهم الله - 00:17:00

بالعلم بدأ رحمة الله يسوق جملة من الاحاديث اثار في بيان ذلك من اجل ان يحذر هذا الصنف لانه قال فان قال قائل الاخبار في ذلك لنحذر ما حذرتنا؟ قيل نعم. فاخذ يسوق رحمة الله تعالى او صافا هذا - 00:17:30

صنف من اجل ان يحذر من كان كذلك. فاورد اولا هذا حديث من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله. او اراد به غير وجه الله. فليتبواً مقعده - 00:18:00

من النار. من تعلم علما اي مما يبتغي به وجه الله. وعلم الشريعة معرفة الهدى من الضلال والحق من الباطل معرفة الشرع الذي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لاجله واجدهم لتحقيقه. وهو من العبادة لله سبحانه وتعالى. ما تقرب - 00:18:30
الى الله سبحانه وتعالى بشيء افضل من الفقه في الدين. فمن اخذ يتفقه في الدين ويتعلم احكام الشرع وهو لا يريد بذلك وجه الله.
وانما تعلم ذلك من اجل الدنيا - 00:19:00

او من اجل المفاحرة او من اجل السمعة او من اجل الرياء او غير ذلك من الامور التي تخرم النية وتنتقضها فيقول عليه الصلاة والسلام من تعلم علما لغير الله او اراد به - 00:19:20

غير وجه الله فليتبواً مقعده من النار. فليتبواً اي فليتخذ لنفسه بذلك اي بهذا الصنيع مقعدا اي مكانا. يكون له في النار يوم القيمة يكون له في النار يوم القيمة. من تعلم علما لغير الله. من الرياء والسمعة وغير ذلك من الاغراض والتي سيأتي في النصوص

اي تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لكنه قصد به غير الله. من الرياء والسمعة وغير ذلك من الاغراض والتي سيأتي في النصوص اشارة الى شيء منها. واستناد هذا الحديث في خالد - 00:20:10

الراوي عن عمر لم يدرك ابن عمر لم يدرك ابن عمر رضي الله الله عندهما ولكن سيأتي له آ عند المصنف رحمة الله تعالى شاهدا يقويه نعم. قال رحمة الله اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو محمد اعد الاسناد للحديث الاول. قال - 00:20:30

اخبرنا ابو بكر قاسم بن زكريا قال اخبرنا المطرز قال اخبرنا ابو الحسن رجاء ابن محمد قال اخبرنا محمد بن عباد الهنائي قال اخبرنا علي ابن المبارك نعم اقرأ الذي بعده. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو - 00:21:00

ومحمد عبد الله بن صالح قال اخبرنا الحسين بن علي الحلواي لا عندنا هنا تصحيف الحسين هو الحسن الحسن ابن علي الحلواي.
قال اخبرنا الحسن ابن علي الحلواي قال اخبرنا سعيد ابن ابي مريم - 00:21:20

قال اخربنا يحيى ابن ايوب عن ابن جريد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجترروا به المجالس فمن فعل - 00:21:40

كذلك فالنار النار ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا - 00:22:00

به السفهاء ولا ولا لتجترر به المجالس ولا لتماروا به السفهاء. فمن فعل ذلك فالنار النار. هذا يوضح الذي قبله. من تعلم علما لا ينتهي به وجه الله - 00:22:20

اي تعلمه من اجل مثلا ان يباهی به العلماء. او ان يماري به السفهاء يباهی به العلماء اي يجاري العلماء. يباهی به العلماء ان يجاري اه اه العلماء - 00:22:40

ويظهر نفسه مظهر العالم. ويظهر نفسه مظهر العالم وانه من العلماء العلم ليقال عالم يتعلم العلم ليقال عالم ليباهی بذلك ليفاخر بذلك لتباهوا به العلماء لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء - 00:23:00

اي تجادل به السفهاء واهل الجهل ومن لا علم عندهم من اجل ان تظهر انفسكم تظهروا انفسكم وتبرزوا انفسكم بالعلم. فقد يتعلم بعض الناس العلم من اجل مماراة العلماء او مجازاة العلماء او التباهي به عند العلماء وان عنده - 00:23:30

علم وعنه اه تميز وعنه فهم يباهی ذلك لا لا لتباهوا به العلماء ولا لتمار به السفهاء قد يكون عنده علم وسيلة لمراة السفهاء اي مجادلة السفهاء حتى يبرز عندهم بانه من اهل آآ الفهم واهل العلم واهل - 00:24:00

وهذه نيتها وغرضه من ذلك. لا لا تتعلم العلم لتباهوا به العلماء ولا لتجترروا به المجالس. اي تجذب الناس ويكون لكم التصدر في المجالس ولا لتجترروا به المجالس يعني غرظوا من العلم ان يكون له الصدارة ان يكون له - 00:24:30

الصدارة هذا غرظه من ذلك. لا ولا لتجترروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار فالنار النار لماذا؟ لأن هذا العالم استعمل العلم في غرض مباين للعلم. فالعلم عبودية لله. وتقرب له جل في علاه - 00:25:00

وسبيل الى الرفعة في الطاعة والعبادة. فاتخذ علمه لغير هذا الغرض اتخذوا لامور مصادمة للعلم. فجعل علمه سبيلا للوقوع في هذه المعاichi وهذه الاثمان المصادمة للعلم. فلما كان امره كذلك يعني اقدم على هذه - 00:25:30

المعاichi بالعلم الذي تعلمه وجعل علمه الذي تعلم مرتفقا او سبيلا الى تلك عاصي والاعمال كان اولى بالنار. وحقيقة بها وكان ايضا من لم ينفعه الله سبحانه وتعالى بعلمه بل صار علمه وبالا عليه. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فالنار - 00:26:00

النار وهذا الحديث في اسناده يحيى ابن ايوب صدوق ربما اخطأ كما في وفيه ايضا عنونة ابن جريج وعنونة ابي الزبير وكل منهما مدلس. لكن الحديث له ما يشهد له وسيأتي عند المصنف رحمة الله تعالى. نعم. قال رحمة الله اخربنا ابو بكر - 00:26:30

قال اخربنا ابو عبيد علي ابن الحسين ابن حرب القاضي قال اخربنا ابو الاشعث احمد ابن المقدام قال اخربنا احمد بن خالد قال عندنا احمد ابن خالد والصواب امية ابن خالد كما في مصادر التخريج - 00:27:00

ومنها جامع الامام الترمذى رحمة الله تعالى. الصواب امية ابن خالد. قال اخربنا امية بن خالد قال اخربنا اسحاق ابن يحيى ابن طلحة ابن عبيد الله قال حدثني ابن كعب ابن مالك عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت - 00:27:20

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار. ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث عن - 00:27:40

كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم به العلماء طلب العلم وعرفنا ان العلم عبادة. بل هو من اعظم - 00:28:00

او يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى. وكما قال ائمة السلف ما تقرب الى الله سبحانه وتعالى بشيء اعظم من الفقه في ومر معنا شيء من النصوص عند المصنف رحمة الله تعالى حول هذا المعنى. فمن طلب العلم - 00:28:20

الذي هو من اعظم القرب من اعظم ما يتقارب به الى الله من اجل ان يجاري به العلماء من اجل ان يجاري به العلماء لما يجاري به

العلماء اي يجري بهذا العلم الذي معه - 00:28:40

في مناظرة العلماء ومجادلة العلماء ليظهر نفسه. ليظهر نفسه انه عالم او انه اعلم منهم او انه افقه منهم. وسواء كانت مجاراته لهم. عن لقاء منه بهم او كانت المغاربة بان يقرأ كتب بعظام اهل العلم الراکابر - 00:29:00

ويحاول ان يتکلف ابراز مثلا بعض الاخطاء يبرزها وتکلفا ويتعقد ويتحذل ويکلف ويكون غرظه من ذلك ليس النصيحة الدين الله وانما ليبرز نفسه ان عنده مقدرة على النقد على نقد العالم الكبير فلان ابن فلان. ونحو - 00:29:30

لذلك وهذا امر بيته وبين الله سبحانه وتعالى والروايات لا يطاع عليها الا رب العالمين. جل وعلا. فقد يتولى مثلاً نقداً لعالم ولم يتولى هذا النقد الا من اجل ان ان - 00:30:00

للعلماء وان يظهر نفسه بان عنده علم اعلى من علم فلان او انه امكن في العلم من فلان او نحو ذلك من اجل ان يظهر نفسه. قال لاجاري به العلماء. اي يظهر - 00:30:20

نفسه انه مثلهم او اعلى منهم. ويُماري به السفهاء. اي يجادل السفهاء ومن لا عندهم بالدين ايضاً من اجل ان يبرز نفسه. ويظهر نفسه فاخراً وتعالياً ويصرُّف به وجوه الناس اليه. قوله ويصرُّف به وجوه الناس اليه هذا - 00:30:40

مثل ما تقدم ولا لتجتروا به المجالس. ولا لتجتروا به المجالس. اي ان المجالس ووجوه الناس في المجالس لا تنصرف الا اليه فتكون هذه اغراضه من طلب العلم. هذه اغراضه من طلب العلم. قال - 00:31:10

من كان كذلك ادخله الله النار. ادخله الله النار. وفي الاسناد اسحاق ابن يحيى وهو ضعيف لكن قد ورد ما يقويه ويشهد له ومنه آآآ حدیث جابر الذي قبله نعم - 00:31:30

قال رحمه الله اخربنا ابو بكر قال اخربنا ابو جعفر احمد بن محمد البردعي في المسجد الحرام قال اخربنا يونس بن عبدالاعلى قال اخربنا عبد الله بن وهب قال اخربنا يحيى بن سلام عن عثمان بن مسلم عن سعيدنا المقبور عن ابي هريرة رضي - 00:31:50

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه قال اخربنا ابو بكر قال اخربنا ابو بكر ابن ابي داود قال اخربنا ابي سعيد بن محمد الوزان قال اخربنا غسان يعني ابن عبيد - 00:32:10

عن عثمان البري عن ابي سعيد بن ابي سعيد المقبول عن عثمان البري بضم الباء عن عثمان البري عن سعيد بن ابي سعيد المقبور عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد الناس عذابا - 00:32:30

يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لن ينفعه علمه. عالم لم - 00:32:50

دعه علمه اي ذنب هذا الصنف من الناس ان عندهم علم لم ينتفعوا به. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ذنب هؤلاء من جنس اليهود ذنب هؤلاء ذنب هذا الصنف من الناس من جنس ذنب اليهود. الذين حملوا التوراة ثم - 00:33:20

ما لم يحملوها اي لم يعملوا بها. فمن اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه لأن فيه شبه من اليهود. لأن فيه شبه من اليهود الذين عندهم علم لكن لا يعملون به. عندهم علم - 00:33:50

لكنهم لا يعملون به. ولهذا قال بعض السلف من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى. لماذا؟ لأن اليهود عندهم علم لكنهم لا يعملون به. والنصارى على التقىض يعملون ولكن بلا علم - 00:34:10

بانية ابتدعواها يبعدون بالبدع والمحاذفات والاعمال التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان فالعالم الذي لم ينفعه علمه اي علمه في واد وهو في واد اخر ذنبه من جنس - 00:34:40

في ذنب اليهود ذنبه من جنس ذنب اليهود. ولهذا ايضاً يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بعض كتاباته عن هذا الصنف يقول فهذا جهله كان خيرا له وآخف لعذابه - 00:35:00

يقول هذا جهله كان خيرا له وآخف لعذابه فلم يزده علمه الا وبيان فلم يزده علمه الا وبالا يعني تعلم علماً كثيراً فلم يعمل به فلم يزده علمه الا وبالا لأن العلم - 00:35:20

الذى تعلمه صار عليه لا له. صار عليه لا له. ولهذا جاء هذا الوعيد في حق هؤلاء انهم اشد الناس عذابا يوم القيمة قال ان اشد الناس عذابا من يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه. وهذا الحديث - 00:35:40

مدار آاسناده على عثمان بن مقسم البري مدار اسناده على عثمان بن مقسم البري ذكر في الاسناد الاول بعثمان بن مقسم وفي الاسناد بعثمان البري مدار الاسناد اسناد هذا الحديث على اه - 00:36:10

آآ هذا عثمان ابن مقسم البري وهو ضعيف الحديث بل اتهمه بعظ اهل العلم بالوضع فالحديث من غير الحديث بهذا الاسناد غير ثابت ولا يصح قد روى ابن المبارك رحمة الله تعالى هذا موقوفا على ابي الدرداء رضي الله عنه - 00:36:40

روى ابن مبارك في كتابه الزهد قوله ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه موقوفا على آآ ابي الدرداء رضي الله عنه نعم. قال رحمة الله اخبرنا ابو بكر قال - 00:37:10

اخبرنا احمد بن يحيى الحلواني قال اخبرنا عبد الله بن الصادق قال اخبرنا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق - 00:37:30

ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق. يكون في اخر الزمان - 00:37:50

عباد جهال اي يعبدون الله ويكترون من العبادة لكن بالجهل. ولهذا يكثر فيه من البدع لان العبادات التي يفعلونها ليست مبنية على علم ودرأة بهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وقد نقلت سابقا عن عمر ابن عبد العزيز رحمة الله تعالى انه قال -

00:38:10

من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. لان عبادة الله سبحانه وتعالى لابد ان تكون مبنية على العلم. العلم بشرع الله. فالله لا يعبد بالاهواء والبدع وانما يعبد بما شرع. وبما رضي - 00:38:40

ديننا لعباده سبحانه وتعالى ورضيت لكم الاسلام دينا. ولهذا قال نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. فالعبادة - 00:39:00

لابد ان تكون عن علم. قال عباد جهال اي يعبدون الله لكن بالجهل لا يعبدونه بالعلم وهذا الصنف تكثر فيهما البدع والخرافات والاعمال المحدثة التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان لان عبادتهم لله ليست مبنية على هدي متلقى عن الرسول الكريم صلوات الله -

00:39:20

سلامه عليه وانما تجد اعمالهم هذه مبنية مثلا على المنامات او مبنية على القصص والحكايات او مبنية على التجارب او مبنية على الذوق والحس واشياء من هذا القبيل. والعبادة لا تكون مقبولة الا - 00:39:50

اذا وافتت هدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. والصنف الثاني علماء فساق. علماء فساق - 00:40:10

اي عندهم علم لكن لا يعلمون به. عندهم علم لكن اعمالهم اعمال اهل الفسق. اعمالهم اعمال اهل الفجور مثل ما قدم المصنف رحمه الله تعالى قال لسان لسان لسان العلماء - 00:40:30

عمل السفهاء. فلهذا قال علماء فساق. علماء باعتبار العلم الذي حفظوه ودرسوه وتعلموه وفساق باعتبار اعمالهم المباينة للعلم القائمة على الفسق زور قال يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق. وهذا - 00:40:50

ال الحديث انفرد به يوسف ابن عطية وهو متوك الحديث. واتهمه ابن بالوضع اتهمه ابن حبان بالوضع فهو لا يصح لا يثبت. لكن يقول القرطبي رحمة الله تعالى في كتابه التذكرة يقول وهذا صحيح المعنى هذا صحيح المعنى - 00:41:20

لما ظهر في الوجود من ذلك. وهذا صحيح المعنى لما ظهر في الوجود اي في واقع الناس لما ظهر في الوجود من ذلك اي وجد وجد فعلا في واقع الناس عباد جهال يعبدون الله بالجهل ووجد ايضا في - 00:41:50

الناس علماء فساق. نعم. قال رحمة الله اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال اخبرنا محمد بن حسن البخاري

قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا - 00:42:10

سفيان الثوري رحمه الله انه قال يقال تعوزوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فان اثنتها فتنه لكل مفتون. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر العظيم عن سفيان الثوري - 00:42:30

رحمه الله تعالى قال يقال تعوزوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر. تعوزوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر. فان اثنتها فتنه لكل مفتون. العابد الجاهل المصيبة من جهته - 00:42:50

ان كثير من الناس يغترون بكثرة عبادته. يغترون بكثرة عبادته. فيغتدون به في عباداته القائمة على الجهل. ويحاكونه في اعماله القائمة على الجهل. مفترين بعبادته يرونون مكثرا من العبادات. فيغتدون فيصبح فتنة الناس في الانحراف في تلك - 00:43:30
البدع التي هو يمارسها والاعمال التي لا دليل عليها والتي هو يفعلها فمن هذه الجهة فتنه فتنه وكم من اناس دخلوا في بدع لا لشيء الا انهم رأوا فلانا من الناس فلان من - 00:44:00

عباد عرفوه بكثرة العبادة فاغتروبا بعبادته فقلدوه في تلك البدع التي يفعلها فكان بذلك فتنه. العابد الجاهل فتنه. وكذلك العالم الفاجر فتنه. فتنة من جهة ماذا من جهة ان الناس يغترون بلسانه وبيانه وفضاحته واطلاعه وعلومه - 00:44:20

ولكن اذا نظرنا الى اعماله وجدوها مصادمة. فقالوا لو كان الذي يدعوا اليه حقا لكان من اول الناس قياما به. فيكون فتنة الناس من هذه الجهة يقول الامام ابن القيم رحمه الله وقد اورد هذا الاثر في كتابه الفوائد قال فهذا اي - 00:44:50

العبد الجاهل يصد عن العلم ومحبه. يصد عن العلم ومحبه وذاك اي العالم الفاجر بغيه يدعو الى الفجور بغيه اي اعماله الفاسدة وفسقه وفجوره يدعو الى الفجور. فكان كلامهما فتنة. هذا فتنة الناس - 00:45:20

بعبادته القائمة عن عن جهل وهذا فتنة الناس بفجوره مع العلم الذي عنده يقول الخطيب البغدادي رحمة الله في كتابه العظيم النافع اقتضاء العلم العمل يقول - 00:45:50

وما شيء اضعف؟ من عالم ترك الناس علمه لفساد بطريقته وجاهل اخذوا بجهله لنظرهم الى عبادته. وهذا ايضا فيه توضيح لان العابد الجاهل فتنة والعالم الفاجر فتنة. نعم قال رحمة الله اخربنا ابو بكر قال اخربنا الفريابي قال اخربنا هشام اخربنا عمار قال اخربنا صدقة ابن خالد - 00:46:10

قال اخربنا عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال سمعت مكحولا رحمة الله يقول انه لا يأتي على الناس ما يعدون حتى يكون عالهم فيهم انتن من جيفه حمار. ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الاثر عن - 00:46:50

مكحول رحمة الله انه قال انه لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى فيكون عالهم فيهم انتن من جيفه حمار. حتى يكون عالهم فيهم اي معهم في وسطهم انتن من جيفه حمار. وهذا الذي قاله رحمة الله تعالى لعل مما يوضحه - 00:47:10

ما جاء في الحديث الصحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا - 00:47:40

على انتني من جيفه الا قاموا الا كانوا او قاموا على امتن من جيفه الا قاموا على انتن من جيفه فاذا كانوا في اذا كان هؤلاء في وسطهم عالم ولكنهم لم - 00:48:00

لم يعمل علمه تفقيها ونصحا وتعلينا واصبح المجلس الذي هو فيه قائم على اللغو وعلى الغيبة وعلى الحرام وعلى السخرية لا يذكر فيه الله ولا يصلى فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:20

وبينهم هو بعلمه. ويقومون من المجلس دون ان يكون هذا العالم موقن لهم بما اتاه الله من علم. فيكون بينهم انتن من جيفه يكون انتن من جيفه لانهم هم لا يفقومون من مجلسهم الا كما يفقومون من انتني من جيفه كما صح بذلك الحديث. فاذا كان بينهم رجل - 00:48:40

اتاه الله علما واقر هذا المجلس على ما فيه. اقر هذا المجلس على ما فيه. كان وكان هذا العالم في وسطهم كأنهن من جيفه. فلعل هذا الحديث الذي آآ اليه يوضح هذا المعنى المنقول عن مكحول رحمة الله تعالى نعم. قال رحمة - 00:49:10

والله اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الفريابي قال اخبرنا العباس ابن الوليد ابن مزيد قال اخبرنا ابي قال سمعت الاوزاعي رحمه الله يقول
كان يقال ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات. اعد - 00:49:40

قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الفريابي قال اخبرنا العباس ابن الوليد ابن مزيد قال اخبرنا ابي قال الاوزاعي رحمه الله يقول كان يقال
ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات - 00:50:00

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى يقول كان يقال ويل للمتفقهين لغير
العبادة. ويل هذه كلمة تهديد واعيد بالعقوبة للمتفقهين لغير العبادة يعني يتفقهه وليس غرضه من التفقه ان - 00:50:20
ان يعبد الله بهذا الفقه الذي من الله سبحانه وتعالى عليه به ويسره له. فمن كان يتفقه لغير العبادة فويل له. وقد مر معنا في النقل عن
ابن القيم رحمه الله رحمة الله - 00:50:50

عن السلف انهم لم يكونوا يطلقون اسم الفقه الا على العلم الذي يصحبه العمل. فالعمل هو مقصد الفقه ولهاذا ايضا مر معنا ان قول
النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:51:10
اي فقهها يقود صاحبها الى العمل. والا اذا كان يتفقهه ولا يعمل صار فقهه حجة عليه لا له. وهذا كله يوضح لنا هذا الاثر قول الاوزاعي
رحمه الله ويل للمتفقهين لغير العبادة - 00:51:30

يتفقهه ويتعلم لكن ليس له غرظ في تفقهه وتعلمه ان يعبد الله سبحانه وتعالى فويل لمن كان والمستحلين اي وويل للمستحلين
الحرمات بالشبهات. ويل تحلين الحرمات مستحلين الحرمات اي يستحل ما حرم الله عليه بالشبهات اي تتبع الشبهات. تتبع اه -
00:51:50

الشبهات ليحل بها ما حرم الله عليه. ليحل بها ما حرم الله عليه. سواء لنفسه او للناس فتجده يبتعد عن النصوص الواضحة البينة التي
تقضى بحرمة ذلك الامر ثم يتبع من - 00:52:20

ما يتعلق به لاستحلال هذا الامر الذي حرمه الله او للقول بحلة بحله بحله بحل هذا الامر الذي حرمه الله سبحانه وتعالى. فويل لمن للمتفقهين
لغير العبادة. وويل للمستحلين ومات بالشبهات نعم. قال رحمه الله اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو محمد يحيى ابن محمد بن صاعد -
00:52:40

قال اخبرنا الحسين ابن الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه رحمه
الله يقول قال الله عز وجل فيما يعاتب به اخباربني اسرائيل تفقهون لغير الدين وتعلمون - 00:53:10
بغير العمل وتعلمون وتفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الاخره يلبسون جلود الضأن وتخفون انفس الذئاب
وتتقون القذى من شرابكم وتبتاعون امثال الجبال من الحرام وتتقلون الدين على الناس امثال الجبال. تطيلون الصلاة وتبغضون
الثياب. وتتقون مال اليتيم - 00:53:30

ارملة فبعتني حلفت لاضرئنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن وهب ابن منبه
رحمه الله تعالى وهو من علماء التابعين وهذا الخبر مما يروى مما يروى عن اه - 00:54:00

بني اسرائيل وما الاخبار التي تروى وهي اخبار مرسلة اخبار مرسلة قال قال الله عز وجل فيما يعاتب به اخباربني اسرائيل. فيما
يعاتب به اخباربني اسرائيل لغير الدين اي اتفقهون لغير الدين؟ مثل ما تقدم ويل للمتفقهه لغيره - 00:54:30
العبادة تفقةون لغير الدين اي ليس ليس لكم غرض في التفقه آآ العبادة تفقةون لغير دين وتعلمون لغير العمل تعلمون اه التوراة وما
انزل اليكم من ربكم وليس لكم مرض في هذا التعلم العمل وعبادة الله سبحانه وتعالى بذلك. وتبتاعون الدنيا بعمل الاخره -
00:55:00

تبتاعون الدنيا اي تشترونها. بعمل الاخره اي بالاعمال التي تقرب العبد من الله وينال بها ثواب الاخره فتجعلون هذه الاعمال للدنيا لا
للآخره قال وتبتعون الدنيا اي تشترونها بعمل اخره - 00:55:30
رأي بالاعمال التي هي قربات يتقارب بها الى الله سبحانه وتعالى ويطلب بها ثواب الاخره يلبسون جلود الضأن وتخفون انفس الذئاب.

تبسون جلود الضأن اي تظاهرون بالسکينة تظاهرون بالسکينة وتخفون انفس الذئاب اي وما - [00:56:03](#)
ينطوي عليه انفس الذئاب من مكر. وفساد وشر. تبس جلود الظئان او الظأن وتخفون انفس الذئاب. وتنقون القذى من شرابكم اي
تطيبون شرابكم لو كان فيه قدى اي شيء من الاذى او الوسخ او القدر اليسيير - [00:56:33](#)
تنقونه حتى يكون صافيا نقيا. تنقون من النقاء القذى من شرابكم وتبتلعون امثال الجبال من الحرام. هذا كلام عجيب. تبتلعون امثال
بال من الحرام يعني اذا كان في الشراب قطعة من الاذى يبعدها حتى لا يتأنى بها لكنه يتبعدها - [00:57:03](#)
الحرام من اموال الربا او الاموال التي اخذها بالسحت او الاموال التي اخذها بالغش او المكر او غير ذلك يتبع من هذه ما له ولا
بيالي. يتوقف من بعض الاطعمة. والاسرية - [00:57:33](#)

خوف مضرتها ولا يتوقع من الذنوب خوف معرتها. يحتاط لنفسه تجده في بعض الاطعمة يفعل ما يسمى بالرجيم يحتاط حفظا
اصحته لكنه يفعل الذنوب ولا بيالي مع ان احفظ بدنك من النار التي يعاقب بها يوم القيمة اولى من حفظ بدنك من بعض الاطعمة -
[00:57:53](#)

التي ان تناولها ربما اضرت به. فتجد بعض الناس يبتعد مثلا عن بعض الاطعمة وينقي طعامه يميط الاذى مثلا عن شرابه يشربه صافيا
نقيا ويحتاط احتياطا تماما لذلك لكن في باب - [00:58:23](#)

آآ الذنوب لا بيالي يرتكب الذنوب ولا بيالي. قال وتبتلعون امثال الجبال من الحرام وتنقلون الدين على الناس. وتنقلون الدين على
الناس امثال الجبال تطيلون الصلاة وتبيضون الشياب يعني هذه الامور تكون - [00:58:43](#)
منهم تظاهرا وتنجينا وتجملنا لا عن ديانة وتعبد لله سبحانه تعالى يتظاهرون اي امام الناس بالعبادة والصلوة واطالة الصلاة ويتظاهرون
امام الناس بجمال المظهر والملابس لكنهم في الباطن يرتكبون مثل هذه الاعمال مثل قوله وتنقصون مال اليتيم - [00:59:13](#)
ام الارملة لا بيالي باكل مال يتيم او مال ارملة بغير حق فبعزتي حلفت لاظربنكم بفتنة يظل فيها رأي ذي الرأي يظل من يذهب رأيه
يذهب رأيه بالرأي اي من عنده رأي يظل - [00:59:43](#)

فيها رأي ذي الرأي وحكمة اه الحكيم. وحكمة الحكيم. ثم مضى رحمه الله تعالى في ايراد مزيد من الاثار عن السلف رحمهم الله تعالى
حول هذا المعنى وقبل ان اختتم انبه الى ان هذا الدرس يتحول وقته اعتبارا من الغد باذن الله - [01:00:13](#)
تعالى في المكان نفسه بعد صلاة العصر مباشرة ونسأل الله الكريم اسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يوفقنا اجمعين لما يحبه ويرضاه
من سيد الاقوال وصالح الاعمال مال وان يصلح لنا اجمعين شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم - [01:00:43](#)
اهدنا اليك صراطا مستقيما. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها
معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [01:01:13](#)

وتراحة لنا من كل شر. اللهم يا ربنا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا ان اهل علينا شهرنا المبارك بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والعز والتوفيق يا ذا الجلال والاكرام اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها انت ولها ومولها. اللهم انا
[01:01:33](#)

الهدى والتقوى والعرفة والغنى. اللهم اعننا ولا تعن علينا. وانصرنا ولا تنصر علينا وامرنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا. وانصرنا
على من بغي علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين - [01:02:03](#)
لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك محبتي لك مطبيعين. اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنننا
واسلل سخيمة صدورنا. اللهم انا نسألك في الامر والعزم على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزيزات مفترتك ونسألك شكر نعمتك
وحسن - [01:02:23](#)

ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم. ونعتذر لك من شر ما تعلم اغفر لك لما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم يا
ربنا جنبنا المسلمين اينما كانوا الفتن ما ظهر منها - [01:02:53](#)
وما بطن. اللهم رد ضال المسلمين الى الحق ردا جميلا. اللهم انا نسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تصلح لنا شأننا كله وان لا تكلنا الى

انفسنا طرفة عين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا - 01:03:13
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما
احببتنا. واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا - 01:03:33
فانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا اسلط علينا من لا يرحمنا. اللهم اغفر
لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمؤمنين - 01:03:53
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت انت استغفرك واتوب اليك. اللهم
صلی وسلم على عبده ورسولك نبینا محمد. واله وصحبه - 01:04:13 - 01:04:33